Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى ما يسـميه « الأسلوب الفذّ » لهذه الرواية إلاّ بشـكل عرضيّ ، فيذكر أنها «من نوع روايات النموّ ، أي الروايات التي تتبع نموّ شخص معين وتصفه في مراحله المتتالية » . أمّا لغة الرواية فيصفها بانها « الأسلوب الجميل المنغّم الذي هو أسلوب هيسه الفريد » (٢٠) . ولكن لدهشتنا الشديدة يعبّر ماهر وسط كلّ هذا الإطراء عن بعض الإستياء من شكل رواية « لعبـة الكريات الزجاجيّة » ، فيلاحظ أنّ « هيسه » يمارس «شيئاً من الإستهتار بقالب الرواية ، بل أننا نكاد نقول إنه يكسر عناصر مثل التشويق ، والتستّر على النهاية ، ويذكرها مبكراً مسبقاً » . إلاّ أنّ المترجم سرعان ما يتراجع عن هذا النقد الخجول ، فيضيف : « وليس في هذا ما يدهش ، فهي عمل أقرب إلى الكتاب منه إلى الرواية بمعناها الفنيّ المعروف » (!) ولكن على الرغم من هذا التراجع ، فإن الملاحظة المذكورة تدلّ على تصوّر تقليديّ لقضايا الشكل في الرواية الحديثة ، وهو تصور يتمسّك بالشكل المغلق كمعيار ، مع أنّ هذا المعيار لا ينطبق على معظم الأعمال الروائية الحديثة حقاً .

في ختام مقدمته يقوم ماهر بمحاولة أخيرة لإبهار القارىء ، وذلك عبر تعديد كلّ الجوائز الأدبيّة وصور التكريم التي حظي بها « هيسه » ، بدءاً بجائزة « نوبل » ، ومروراً بجائزة « غوته » وجائزة « السلام لتجارة الكتب الألمانية » ، وانتهاء بجائزة « الإستحقاق » الفرنسيّة ، ثم يختم ماهر مقدمته بالتأبين التالي الغنيّ عن كلّ تعليق : « مات الإنسان الأديب الفنان الحكيم الذي كرّس حياته لخدمة الإنسانيّة المتآخية والثقافة السويّة التي تنفع الناس » (!) (٢١) .

وفي غمرة حماسه التمجيديّ يفوت المقدّم أن يتطرق إلى المضامين